Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولاشك أن نقادنا الأوائل الذين تصدوا لفضح الادعاءات والأكاذيب من أمثال راندولف بورن ، وتى . كيه . ويل ، قد كانوا – على أقل تقدير – يفكرون بطريقة غير مباشرة فى تأثير المجتمع على الفنان .

ولكن فى أثناء الأزمة الاقتصادية بدأ الكتّاب يضيفون إلى دراستهم للأدب كمرآة للمجتمع وسيلة قوية للحكم ، تتمثل فى التفسير والتقييم الماركسيين للقوى الاجتماعية . وانتقل المؤلفون فى كل من إنجلترا وأمريكا – سياسيًّا – إلى جبهة اليسار . ونلاحظ أثر ذلك فى أشعار كل من : أودن ، وس . داوى لويس ، واستيفن اسبندر ، وأركبالد ماكليش . كما صدرت لنفس الاتجاه صحف ، مثل : « الجماهير الجديدة » التى كان يرأس تحريرها ميكائيل جولد و « العرض النقدى اليسارى » التى كان يشرف على تحريرها إدجل ركورد . وكانت هذه الصحيفة لسان حال النقد الماركسى . كما نشرت مقالات فى شكل مجموعات ، من ذلك مجموعة « الأدب البروليتارى فى الولايات المتحدة » (١٩٣٥) وكان جامعها هكس ، ومجموعة العقل فى أغلال » (١٩٣٧) لجامعها س . داى لويس ، ومجموعة تيارات فى النقد الأمريكى (١٩٣٩) لجامعها برنارد سميث . هذا وقد صدرت أيضاً كتب لمؤلفين فرادى يناقشون تلك الأسباب ، مثل كتاب فى . أف . كاليفرتون « تحرير الأدب الأمريكى » (١٩٣١) ، وكتاب رالف فوكسس « الرواية والناس » ١٩٣٧) .

وكانت المحصلة النهائية – أولا وقبل كل شىء – تتمثل فى مدخل نقدى فعال رائع . وأمكن تحديد المحك الرئيسى لهذا المدخل تحديداً واضحاً تجلى فى « المادية الجدلية » . كما بدا منهج التطبيق مؤكدا : كيف يسهم العمل الفنى فى تحقيق هذه الحقيقة الاجتماعية ؟ وبالتالى ، أمكن إصدار أحكام نقدية قوية ، كقوة التوراة فى الإقناع . وعلى هذا ، أصبح تصنيف الأدب وخالقيه يقع فى صنفين : إما مؤيد لتلك الحقيقة ، وإمّا معارض لها . وكان الناقد الضيق الأفق – الذى كان لا يأبه إلى حد بعيد بالعلاقات المعقدة بين الفن والمجتمع ، والمدعمة بروح الإيمان وحسن الإلهام – يطالب الكتّاب بأن يشاطروه مبدأه ، ويطالب الأدب بأن يوضح شرعيته وصحته ، إلا أنه كانت هناك حالات استثنائية : فقد كانت رؤية البعض دقيقة جدًّا ، وتتجلى بصفة خاصة فى أعمال كريستوفر كودويل C. Caudwell فقد مكنته معرفته العميقة بالماركسية ، وتذوقه الناضج للأدب من مقاومة السقوط المندفع نحو روح التسلط الفج الذى كان يَسِمُ كَثِيراً من أعمال الماركسيين الأقل